

بوجود اسرائيل كدولة يهودية مستقلة داخل البحر العربي ٠٠٠ : « (٦) »

اما زميل حزان ، الوزير الميامي السابق مردخاي بنطوف ، فقد أكد على أهمية الزيارة في كسر عامل العداء العربي لاسرائيل ، وما قد تؤول اليه من تحييد ثلث العمـرب تقريبا ، اي سكان مصر ، من دائرة العداء تلك ، بقوله : عندما انظر الى هذا العداء العميق تجاهنا من جانب دول الرفض ، مثل ليبيا والجزائر واليمن الجنوبية والعسراق وغيرها ٠٠٠ وهي دول ليست لنا اية علاقة بها ، ولم نتعرض لها ابداً ، وليست لها اية معرفة بنا - يملكني الخوف من ان ينتصر خطها بين المائة مليون عربي ، ويسود العداء على مر الايام ، خصوصا بعدما يزداد التعاون بينها ، وتمتلك المزيد من مخازن الاسلحة الفتاكة ، التي ستضاف اليها ايضا « اسلحة اميركية ، لان اميركا مضطرة الى الصراع من اجل نفوذها في هذا الجزء من العالم . كما ان الاتحاد السوفييتي ، الذي ما زال يعترف بدولة اسرائيل في حدود ١٩٤٨ ، يتوقف عن التعامل معنا ، وينضم مع حلفائه الى معسكر العداء العربي - فما هو المستقبل الذي نتوقعه على هذا الاساس بعد ٢٠-٣٠ سنة ، حتى في حدود يغال ألون « القابلة للدفاع » ، او حدود موشي دايان ؟

« وفجأة فتحت ابواب السماء ، واطلت علينا زيارة السادات ، وساد الامل بان ذلك ربما يؤدي الى خروج اكثر من نصف المائة مليون عربي ٠٠٠ من دائرة العداء والحرب ضدنا . اليس لهذا الامر اية قيمة امنية لمستقبلنا ؟ » (٧)

كذلك يعتقد رجل ليكود ، موشي أرنس ، رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست حاليا « ان زيارة السادات هي بالتأكيد حدث مهم ، ليس في تاريخ [اسرائيل] فقط ، وانما في تاريخ الحركة الصهيونية . فللمرة الاولى طرأ تغيير على الموقف العربي ، الذي تمثل في عدم الاعتراف بنا ، ورفض الجلوس معنا وجها لوجه ٠٠٠ ان زيارة السادات هي اذن - بدرجة معينة - انتصار لنا ٠٠٠ لان زعيما عربيا ادرك اخيرا ان القضية لا تحل بالقوة » (٨) . وبمعنى اخر ، ان السادات استسلم لعامل القوة الاسرائيلي ، وهذا ما دفعه الى زيارة القدس .

الا ان هنالك نقاشا واسعا حول صحة هذه النقطة بالذات . فرئيس الاركان الاسرائيلي السابق ، مردخاي غور ، يعتقد « ان الخيار العسكري بقي قائما لدى المصريين ، كما كان سابقا . وليس لدي ادنى شك في ان المصريين لم يتنازلوا عنه ابداً . واذا تبلور وضع سياسي ، يقتنع العالم معه ان الحرب صادقون مائة في المائة ، وان اسرائيل هي المذنبة في افسال جميع الاتصالات بشأن السلام ، سيظهر الخيار العسكري من جديد » (٩) . وعلى ضوء الازمة الحالية في المفاوضات السياسية بين مصر واسرائيل ، والخلافات بين اسرائيل والولايات المتحدة ، يضيف غور : « استطيع فقط القول اننا خدعنا تجاه العالم الكبير على الاقل ، من الناحية السياسية . اقول : خدعنا . ومن المهم جدا ان نتذكر : مثلما توجد حيل في الاستراتيجية ، كذلك في السياسة أيضا الشبه ذاته » (١٠) .

ويبدو ان غور ليس الوحيد الذي وصل الى هذه النتيجة . فقد اعلن ايضا مثيرسري ، زعيم ميام العجوز ، ان « ليست [لديه] ثقة كبيرة بنوايا السادات . واعتقد انه يسعى الى خداعتنا ، ويحاول ان يتسلح اكثر منا . فأذا نشبت حرب خدعنا من الشمال والشرق ، ليس هنالك اي ضمان لعدم انضمامه ، مع جيشه ، اليها » (١١) .

الا ان هناك من يفند هذا الرأي ، خاصة بين صفوف المعارضين لسياسة الحكومة